الى دار السلام كل احد فيقع منه ما هو على خلاف دعايه وهذا شنيع
والتحقيق انه اراد ان يكون المكلفون مختارين وقد وقع ما اراد سبحانه
كما اراد وقد افاده في علوم آل محمد المسمى بالجامع ونحو الرضى
والغضب والعفو والسخط والحلم والمحبة كالموالاة والخلة
ان صح الاطلاق والصبر والبغض من صفات الافعال يجب اعتقاد
معناها على المعنى الذي يليق بذي الجلال والاكرام كما قال
امير المومنين ويريد ولا يضمر ويحب ويرضى من غير رقة ويغضب
ويبغض من غير مشقة وانما اخترنا ذلك للاختلاف في معناها فذهب علامة
الغد ليه الى ان المراد بنحو المحبة منه تعالى ارادة تعظيم واثابة ومن
نحو البغض ارادة اهانة وعقاب هذا اذا تعلقت بالفاعل وقيل
الحكم باستحقاق ذلك وبالفعل بمعنى الارادة وفي الكراهة اذا تعلقت الحلم ترك المعاجلة
بالعقوبة او فعل يضاد الانتقام وهو الاخل وذهب جماعه الى اجرا
هذه الصفات الوارده كتابا وسنة على الله سبحانه مجرده عن النقايض المختصة
بالمخلوقين وكذا سائر صفات الكمال من الحي والموجود والسميع والبصير
ومن ذلك نحو صيغ المبالغة من صفات الذات من قدير وعليم وغير ذلك
فانها تطلق عليه تعالى على صفة الكمال الذي لا ياتي عليه النقص من الالم والصمم
والعمى وغير ذلك كما ان له الاسما الحسنى وضابط المماد ح من ذلك الرحمن
الرحيم واطلق ذلك وشاع وذاع بين السلف من غير تحرز عن اطلاقه
من

من دون قرينه لعامي او عالم ولا تاويل وهذا معنى ما تقدم عن علي علم
قريبا ومن ذلك ان الله على كل شي قدير وانه يهدي من يشا وان ما يشا
كونه كان وقد شا ان يكون العباد مختارين غير مجبرين فمن شا فليومن ومن
ومن شا فليكفر وقد وقع كما شا وان له الحجة الدامغة والحكمة البالغة ومما
يجب تنزيه الله سبحانه عنه من صفات النقص انه لا يحب الفساد ولا يرضى
لعباده الكفر وليس بظلام للعبيد ولا يريد ظلما للعباد ولا للعالمين وانه
لم يخلق الخلق لعبا ولا عبثا بل خلق الخلق بالحق وللحق وهو يقضي بالحق
ولذا سمى نفسه الحق اسما ومعنى وقضا وفعلا وقولا امرا ونهيا وعدلا
وفضلا وابتدا وانتها كل ذلك حقيقة وتفاصيل ذلك لا يحصيه الحاسبون
ولا يجمعه الكاتبون ولا يحيط به الراسخون ولا يبلغه العارفون ولذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
وهو قدوتنا وامامنا ورسولنا وحاكمنا وقد اجمعت الامة
وعلم من الدين ضرورة انه سبحانه يمدح بانه الملك الحميد والى هذين الاسمين
يرجع متفرقات اسمايه الحسنى فما كان منها يقتضي العزة والقدرة
والجبروت والجلال والاستقلال شمله لفظ الملك وعاد اليه وما كان
منها يقتضي الجود والرحمة واللطف والعدل والصدق وكشف الضر
والالم والعذاب والانتقام ونحو ذلك دخل في الحميد وعاد اليه ولذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)